Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All rights reserved.

Hyperbolic Forms in Ta'abbaṭa Šarran's Poetry, and their Semantic Connotations

Salem Abdullah Alajmi[*]
Khaled Faleh Alsubaie[**]

Abstract

This study tackles a prominent stylistic feature of ta'abbaṭa šarran's poetry that was used and deployed for various purposes in his poetry, i.e. using the agent noun's hyperbole forms. These forms, which possess a poetic feature that distinguishes them from other forms, have come across his poetry 37 times.

This research aims to explain the semantic impact of the agent noun's hyperbole forms in contributing to the structure of the text and its poetics. In addition, this study aims to show the effect of the poet's preference to opt for the hyperbole form instead of the agent noun to demonstrate his intentions. This study also aims to examine to what extent the linguistic usage in ta'abbaṭa šarran's poetry complies with the derivation conditions for hyperbole forms posed by traditional grammarians.

This paper adopts a descriptive analytical methodology that investigates these forms and their semantic outcomes in ta'abbaṭa šarran's poetry. A statistical method is also used help produce accurate data for any linguistic phenomenon in the text.

This study has arrived at several results, including the fact that the hyperbole form of the agent noun used in ta'abbaṭa šarran's poetry, is derived from trilateral and quadrilateral transitive verbs, in contrast to late scholars' position, that is only derived from trilateral transitive verbs. This postulates the ability to expand these conditions, when necessary, which provides the language with more flexibility and ease of use.

Keywords: poetry, ṣu'lūk, ta'abbaṭa šarran's, morphological form, agent noun, hyperbolic forms.

* Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Kuwait University. salem.a@ku.edu.kw
** Assistant Professor, Department of Arabic Language, College of Basic Education, The Public Authority for Applied Education and Training, Kuwait. kf.alsubaie@paaet.edu.kw

Submitted: 14/8/2024, **Revised:** 20/10/2024, **Accepted:** 23/10/2024.
https://doi.org/10.34120/ajh.v43i170.3223

To cite this article /الإشارة المرجعية للبحث
العجمي، سالم و السبيعي، خالد: "صِيَغ مبالغة اسم الفاعل في شعر تأبَّطَ شرًّا ودلالتها –دراسة صرفية إحصائية"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 170، 2025، 11-44.

Alajmi, Salem, and Khaled Alsubaie. "Hyperbolic Forms in Ta'abbaṭa Šarran's Poetry, and their Semantic Connotations", *Arab Journal for the Humanities*: 170, 2025, 11-44.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

صِيَغ مبالغة اسم الفاعل في شعر تأبَّطَ شرًّا ودلالتها- دراسة صرفية إحصائية

سالم عبد الله العجمي*
خالد فالح السبيعي**

الملخص

تتناول هذه الدراسة سمةً أسلوبيةً بارزةً في شعر تَأَبَّطَ شرًّا أَكْثَرَ من إيرادها في شعره، ووظَّفها في أغراض شتَّى، وهي تكرارُ استعمالِ صيغِ مبالغةِ اسم الفاعل، فقد جاءت في شعره سبعًا وثلاثين مرةً، وهي صيغ تمتلك خاصية شعريَّة تميزها عن غيرها من الصيغ اللغَوية.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان الأثر الدلالي لصيغ مبالغة اسم الفاعل في تشكيلِ النصِّ وإبرازِ شعريَّتِهِ عند تأبَّطَ شرًّا، وإلى بيانِ أَثَرِ عُدولِه عن صيغة اسم الفاعل إلى صِيَغِ مبالغته في تبيين مقاصده التي أراد، كما تهدف أيضاً إلى النظر في مدى توافق ما وضعه النحاة والصرفيون من شروط اشتقاقِ صيغ مبالغة اسم الفاعل والاستعمال اللغوي في شعر تأبَّطَ شرًّا.

وقد اتخذت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وسيلةً للنظر في هذه الصيغ، وما أنتجته من تشكلات دلالية في شعر تأبَّطَ شرًّا، كما استعانت بالمنهج الإحصائي، لما له من أهمية في الكشف عن السمات اللغوية للنصوص، ولما يقدمه لنا من بيانات دقيقة حول أي ظاهرة لغوية مميزة فيها.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: أن صيغ مبالغة اسم الفاعل قد وردت في مواضع عدة من شعر تأبَّطَ شرًّا مشتقةً من أفعال رباعية وأفعالٍ ثلاثيةٍ غيرِ متعدية، وهو خلاف ما ذكره المتأخرون من كونها لا تشتق إلا من أفعال ثلاثية متعدية، وهذا جعلنا نذهب إلى جواز التوسع في تلك الشروط متى اقتضت الحاجة، وذلك مما يضفي على اللغة مرونةً وتيسيرًا. كما توصلت أيضًا إلى أن عدول الشاعر إلى استعمال صيغ مبالغة اسم الفاعل قد أسهم إسهامًا ظاهرًا في إبراز جمالية النص وشعريته وقيمته الفنية؛ لما تحمله هذه الصيغ من قوةٍ في اللفظ، وتنوعٍ دلالي، وتكثيرٍ للمعنى.

الكلمات المفتاحية: شعر، صعاليك، تأبَّطَ شرًّا، بنية صرفية، اسم فاعل، صيغ مبالغة.

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكويت. salem.a@ku.edu.kw
** أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت. kf.alsubaie@paaet.edu.kw

الاستلام: 2024/8/14، **التعديل النهائي:** 2024/10/20، **إجازة النشر:** 2024/10/23

https://doi.org/10.34120/ajh.v43i170.3223

To cite this article الإشارة المرجعية للبحث/
العجمي، سالم و السبيعي، خالد: "صِيَغ مبالغة اسم الفاعل في شعر تأبَّطَ شرًّا ودلالتها -دراسة صرفية إحصائية"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 170، 2025، 11-44.

Alajmi, Salem, and Khaled Alsubaie. "Hyperbolic Forms in Ta'abbaṭa Šarran's Poetry, and their Semantic Connotations", *Arab Journal for the Humanities*: 170, 2025, 11-44.

مقدمة

ثابت بن جابر الملقب بـ (تَأَبَّطَ شَرًّا)[1] أحد أبرز الشعراء الجاهليين الذين حظي شعرهم بعناية فائقة من علماء النحو واللغة ورواة الشعر، فلا تكاد تجد كتابًا في النحو أو اللغة أو معاجم العربية يخلو من شاهدٍ أو أكثر من شعره، ولا أدلَّ على علو مكانة شعره في الأدب العربي من افتتاح أبرزِ رواة الشعر الجاهلي المفضلِ الضبيّ اختياراته بالقصيدة القافيَّة لتَأَبَّطَ شَرًّا، وكذلك الأمر عند أبي تمام فقد اختار في حماسته المشهورة ثلاث قصائد له، وعلَّقَ ابن جني على شعره فيما سَمَّاه (ما خَرَّجْتُهُ من شعر ثابت بن جابر بن سفيان وعملته على اختصار) تناول فيه بالشرح والتعليق بعضَ النِّكات النحوية واللغوية في شعره، وهو أمر لم يفعله ابن جني مع أحد من شعراء العربية سوى المتنبي.

وتعد دراسة لغة الشاعر وما تضمنته من تراكيب وأبنية أحد أهم الأدوات والمداخل الرئيسة في معرفة تميِّز تجربته الشعرية، وكشفِ مكونات شعريته وإبداعه، وما في شعره من خصائص فنية وجمالية، فاللغةُ "كنزُ الشاعرِ، وثروتُه في يَدِها، ومصدرُ شاعرِيَّته ووحْيِه"[2]، وهي تُرْجُمان مشاعره وأفكاره وإلهامه.

وقد لاحظنا في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا سمةً أسلوبية بارزة أَكْثَرَ من إيرادها في شعره، ووظَّفها في أغراض شتى، وهي تكرارُ استعمالِ صيغِ مبالغةِ اسم الفاعل، فقد جاءت في شعره حسَب إحصائنا لها سبعًا وثلاثين مرةً، وهي صيغ لها أثر لغوي دلالي يستدعي الوقوف عندها، والبحث في تشكّل دلالاتها في شعره؛ ذلك أنَّ "البنية الصرفية للكلمة تمتلك شعريَّة خاصّة تميزها عن غيرها"[3].

ومن هنا هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلات عدة: ما الأثر الدلالي لصيغ مبالغة اسم الفاعل في تشكيلِ النص وإبرازِ شعريَّتِهِ ونسجِ صوره عند تَأَبَّطَ شَرًّا؟ وكيف أَثَّرَ عدوله عن صيغة اسم الفاعل إلى صيغ مبالغته في تبيين مقاصده التي أراد؟ ذلك أنَّ العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك[4]. وهل ما وضعه النحاة والصرفيون من شروط اشتقاق صيغ مبالغة اسم الفاعل يتوافق والاستعمال اللغوي في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقد اتخذت هذه الدراسةُ المنهجَ الوصفي التحليلي وسيلةً للنظر في هذه الصيغ، وما أنتجته من تشكّلات دلالية في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا، كما استعانت الدراسة أيضًا بالمنهج الإحصائي لما له من أهمية في الكشف عن السمات اللغوية للنصوص؛ لأن إحصاء مقدار تَكْرار ظاهرةٍ ما لدى شاعر معين تجعل هذه الظاهرة سمة أسلوبية وخاصيّة فنية، كما أنه يقدم لنا بيانات دقيقة حول أي ظاهرة لغوية تُمَيِّز النص[5].

وقد اعتمدنا في دراسة صيغ مبالغة اسم الفاعل في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا ديوانَه الذي جمع أشعاره من كتب اللغة والأدب الأستاذُ علي ذو الفقار شاكر، فأحصينا جميع صيغ مبالغة اسم الفاعل من الديوان، ثم قسّمناها إلى مبحثين: تناولنا في المبحث الأول صيغَ مبالغة اسم الفاعل القياسية، وفي المبحث الثاني صيغَ مبالغة اسم الفاعل السماعية، وانتهجنا في دراسة كل صيغة من الصيغ إحصاءَ عدد ورودها في شعره، وبيانَ دلالتها في الدرس اللغوي، ثم اخترنا نماذج من شعره لبيان أثرها الدلالي في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا، ووضعنا بعد دراسة المبحثين جدولًا إحصائيًّا لكل صيغ مبالغة اسم الفاعل الواردة في شعره مع قراءة تحليلية للجدول، ومَهَّدْنا قبل ذلك كله بالتعريف بصيغ مبالغة اسم الفاعل ودلالتها الأصلية وشروط اشتقاقها في الدرس اللغوي.

وفي البحث عن الدراسات السابقة لم نجد -فيما عدنا إليه- دراسةً تناولت موضوع صيغ مبالغة اسم الفاعل، وأثرها الدلالي في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا، ولكن وجدنا دراسة لغوية لديوانه، وهي رسالة ماجستير بعنوان: (دراسة لغوية في ديوان تأبَّطَ شرًّا) للباحثة تماضر العطروز، وقد بذلت جهدًا جيدًا في رسالتها، فدرست القضايا النحوية والصرفية في شعره، وتناولت أيضًا الشواهد التي استشهد بها النحاة واللغويون من شعره، وأشارت في رسالتها إلى صيغ مبالغة اسم الفاعل في أربع صفحات، فذكرت بعض الصيغ دون إحصاء كامل لها، ولم تتناولها بالتحليل والنظر في دلالاتها وأثر شعريتها عند تأبَّط شرًّا، ولم تناقش اشتقاقها في شعره، وتوافق ذلك مع ما ذكره النحاة والصرفيون من شروطٍ في هذا الباب.

ومن الدراسات السابقة التي أفدنا منها رسالةُ ماجستير بعنوان: (التكوينات الصرفية والنحوية ودلالتها لصيغ المبالغة في ديوان المتنبي- دراسة وصفية تحليلية) لمحمود عبد الفتاح، درس الباحث فيها صيغ المبالغة القياسية والسماعية ودلالاتها في شعر المتنبي، وتناول التطبيقات النحوية لصيغ المبالغة، وعرض لمسألة إعمال صيغ المبالغة، واشتقاقها

لدى المتنبي. وأفدنا أيضًا من دراسة الأستاذين فؤاد فياض وحسن البكور التي بعنوان: (شعرية الأبنية الصرفية لاسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة في بناء قصيدة الرثاء عند الخنساء)، واتَّخَذا القصيدة الحائية نموذجًا، وسَعَيا إلى إبراز أثر تلك الأبنية الصرفية في توضيح جماليات الشعر في خطاب الرثاء، وتبيين دورها في تكوين أبنية النص الشعري الرثائي عند الخنساء. وتختلف دراستنا عن هاتين الدراستين من حيث عينة الدراسةِ ونَصُّها وتحليلُها، ومن ثَمَّ اختلفت النتائج التي توصلنا إليها عن نتائجهما.

تمهيد

صيغ مبالغة اسم الفاعل هي عبارةٌ عن تحويل اسم الفاعل عند قصد المبالغة والتكثير في الوصف إلى صيغ معينة، أشهرها: (فَعول)، و(فَعّال)، و(مِفْعال)، و(فَعِل)، و(فَعيْل)، وفي ذلك يقول سيبويه: "وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مُجْراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يُحَدِّث عن المبالغة. فما الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعول، وفَعّال، ومِفْعال، وفَعِل. وقد جاء فَعيل كرحيم وعليمٍ وقدير"[6].

وهذا التحويل والنقل في اسم الفاعل إلى إحدى صيغ مبالغته يُكسِب الكلمة دلالات أبلغ وأقوى في الوصف؛ ذلك أنَّ من سَنَنِ العرب في الكلام أنْ تُخرِج الشيء عن أصله ومعهود حاله لأغراض دلالية شتى، منها: المبالغة، فإنَّ الشيء إذا انحُرِف به عن سَمْتِه وهَدْيَتِه كان ذلك دليلًا على معنى متجدد له[7]، وفي ذلك يقول ابن جني: "ونحوٍ من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدولُ عن معتاد حاله؛ وذلك (فُعال) في معنى (فَعيل)، نحو: (طُوال) فهو أبلغ معنى من طَويل، و(عُراض) فإنه أبلغ معنى من عَرِيْض. وكذلك (خُفاف) من خفيف"[8]. كما أن هذا التحويل والنقل في اسم الفاعل يفيد التنصيصَ على المبالغة والكثرة، بخلاف اسم الفاعل فإنه بناء محتمل للقلّة والكثرة، وهو ما أبانه المبرّد في قوله: "إنْ أردتَ أن تُكَثِّر الفعل كان للتكثير أبنية، فمن ذلك (فَعّال)، تقول: رجلٌ قَتّال، إذا كان يُكْثِر القتل، فأمّا قاتل فيكون للقليل والكثير؛ لأنه الأصل"[9].

وعلى هذا فالأصل الدلالي المشترك لصيغ مبالغة اسم الفاعل هو المبالغة والتكثير في الوصف، والتنصيص على ذلك، ثم تنفرد كل صيغة من صيغ مبالغة اسم الفاعل في

معنى زائد عن معناها الأصلي، كما سنبين ذلك في دراسة كل صيغة من صيغ مبالغة اسم الفاعل الواردة في شعر تأبَّطَ شرًّا.

وأما عدد صيغ مبالغة اسم الفاعل فإن حديث أوائل النحاة والصرفيين يكاد يكون محصورًا على خمس صيغ، وهي: (فَعّال)، و(فَعول)، و(مِفْعال)، و(فَعيل)، و(فَعِل). وعدَّ سيبويه هذه الصيغ الأصلَ في مبالغة اسم الفاعل، وعُنوا عناية خاصّة بعملها عمل اسم الفاعل، وبيان أكثرها عملًا واستعمالًا. ويُفهم من قول سيبويه: "فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعول، وفَعّال، ومِفْعال، وفَعِل. وقد جاء فَعيل كرحيم"[10] -أنَّ هذه الصيغ الخمس هي الصيغ القياسية التي يُقاس عليها عند إرادة المبالغة والتكثير في اسم الفاعل؛ لكثرة مجيئها عن العرب، وهو ما نصّ عليه الشاطبي في قوله: "فإن قيل: إن بناء هذه الأمثلة للتكثير بالحمل على بناء الفعل للتكثير؛ وذلك في الفعل غير مقيس، فأولى أن يكون في اسم الفاعل غير مقيس. قيل: لا نسلم أنه في الفعل غير مقيس، بل هو مقيس؛ لكثرة مجيئه. واسم الفاعل جارٍ مجرى الفعل في العمل قياسًا، فكذلك ينبغي أن يكون بناء التكثير والمبالغة"[11].

وأما شروط اشتقاق هذه الصيغ فلم نظفر بنصٍّ صريح -فيما نعلم- عن أوائل النحويين والصرفيين في هذا الشأن، مثل: سيبويه والمبرّد والسيرافي والصَّيْمَرِي وأبي علي الفارسي وابن جني، وغيرهم. وإنما جاء ذكر شروط اشتقاق صيغ مبالغة اسم الفاعل متأخرًا عند ابن مالك والرضيّ وأبي حيان وغيرهم، قال ابن مالك: "والمطّردُ الكثيرُ الاستعمالِ بناءُ هذه الأمثلة من الثلاثي. وقد يُبْنى من (أَفْعَل): (فَعّالٌ) كَأَدْرَكَ فهو دَرّاك... و(فَعيل) كأَنْذَرَ فهو نذير... وقد يُبْنى أيضًا من (أَفْعَلَ): (مِفْعال) كـمِعْطاء ومِهْداء ومِعْوان"[12] من أعطى وأهدى وأعان. فابن مالك في هذا النصّ يشير إلى أنَّ الغالب في اشتقاق صيغ مبالغة اسم الفاعل إنما يكون من الفعل الثلاثي، ويقلّ مجيئها من غيره.

ومن الشروط أيضًا ما ذكره أبو حيان في قوله: "وأمّا (فَعّال) فَسُمِع من اللازم (حَسّان) و(وَضّاء) أي: كثير الحُسْن، وكثير الوَضاءَة، ومن المتعدي: رجلٌ (قَرّاء) أي: كثير القراءة"[13]. وسياق عبارة أبي حيّان قد يُفهم منها قلّة مجيئها من اللازم، وأن الأصل في اشتقاق هذه الصيغ الخمس أن يكون من فعل متعدٍّ، لا من فعل لازم، وهو ما

فهمه الدنوشري؛ إذ قال: "وهذه الأمثلة على مذهب البصريين منقاسة في كل فعل متعد ثلاثي...، كذا قال أبو حيان"[14]. ونسبة هذا الكلام إلى البصريين لا سند لها؛ إذ لم يصرّح أحد منهم بذلك. ومن شروط اشتقاقها أيضًا ما ذكره أبو حيّان بقوله: "ولا يكون شيء من تلك الأمثلة الخمسة للمبالغة إلا فيما يمكن فيه التكثير، فلا تقول: زيدٌ قَتّالٌ عَمْرًا، ولا زيدٌ مَوّات، ويجوز: زيدٌ قَتّالُ الأبطالَ"[15].

ويتضح ممّا سبق أن شروط صياغة مبالغة اسم الفاعل القياسية عند المتأخرين ثلاثة:

1 - أن يكون الفعل -في الغالب- ثلاثيًّا.

2 - أن يكون الفعل -في الغالب- متعديًّا.

3 - إمكان التكثير.

وأمّا ما عداها من صيغ مبالغة اسم الفاعل فنجد حديثًا متفرقًا ومقتضبًا يبين أنّ هذه الصيغة أو تلك من صيغ المبالغة، فقد ذكر ابن جنّي من صيغ المبالغة (فُعال) كطُوال، و(فُعّال) كَطُوّال، وزاد ابن خالويه (مِفْعيل) كمِعْطير، و(فَعالِ) كفَاقِ، و(فُعَلَة) كهُمَزَة، و(فاعِلَة) كراوية، وزاد الرضي (فِفعّيل) كَفِسّيق، و(فُعَّل) كزُمَّل، و(فُعَّيْل) كزُمَّيْل، و(مِفْعَل) كَمِطْعَن. ولم يشر أحد منهم إلى أنّ هذه الصيغ قياسية أو سماعية، لكن نصَّ الصبّان على أنَّ ما سوى صيغة مبالغة اسم الفاعل الخمس المشهورة يعدّ سماعيًّا، فـ (شِرّيب) من المبالغة سماعًا، ومثله (كُبار وعُجاب) بمعنى: عجيب[16].

المبحث الأول: صيغ مبالغة اسم الفاعل القياسية في شعر تأبَّطَ شرًّا

جميع صيغ مبالغة اسم الفاعل القياسية قد وردت في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا، وهي صيغ: (فَعول)، و(فُعّال)، و(مِفْعال)، و(فَعِل)، و(فَعيل)، وبدأنا بدراسة الصيغة الأكثر ورودًا في شعره ثم التي تليها كثرةً.

1 - صيغة (فَعّال) ودلالاتها

صيغة (فَعّال) أشهرُ صيغ مبالغة اسم الفاعل، وأقواها في الدلالة على المبالغة، وأصلُ دلالة هذه الصيغة: لمَنْ يَكْثُر منه الفعل. قال المبرّد: "إن أردتَ أن تُكَثِّر الفعل كان للتكثير أبنية، فمن ذلك (فَعّال)، تقول: رجلٌ قَتّال، إذا كان يُكْثِر القتل"[17].

وتدل هذه الصيغة أيضًا على مَنْ يُلازم الفعل، ويُداومُ عليه حتى صار حِرْفةً وصَنْعَةً له، وهذا يقتضي الاستمرار والتكرار مرةً بعد مرة. ولذلك استعارت العربُ هذه الصيغة للدلالة على الحِرَف والنسب إليها؛ لأن صاحب الصنعة والحرفة يُكْثِرُ المداومةَ والمعالجة لصنعته وحِرْفته، وجاء في المخصص: "والباب فيما كان صنعةً ومعالجةً أن يَجِيءَ على (فَعّال)؛ لأن (فَعّالًا) لتكثير الفعل، وصاحبُ الصنعة مداومٌ لصنعته، فجُعِلَ له البناء الدال على التكثير كالبَزّارِ والعَطّارِ وغير ذلك مما لا يُحصى كثرةً"[18].

وعلى هذا فصيغة (فَعّال) تدل على الكثرة والمداومة والصَّنْعة والملازمة للشيء، فعندما تقول: هو كَذّابٌ، فإنّ المعنى هو شخص مُكْثِرٌ من الكذب، مُداومٌ عليه، حِرْفَتُهُ وصنعتُه الكذب، كالنجار الذي حرفته النجارة[19].

وأمّا صيغة (فَعّال) في شعر تأَبَّطَ شرًّا فقد مال فيها الشاعر إلى الإكثار من استعمالها، فكانت أكثرَ صيغ مبالغة اسم الفاعل وُرودًا في شعره، فقد وردت في شعره – حَسَب إحصائنا لها– سَبْعَ عَشْرَة مرةً. وقد وظَّفها تَأَبَّطَ شَرًّا في موضوعات متعددة، وأغراض شعرية متنوعة، توظيفًا تمكَّن به من التعبير عن كُنْه مشاعره، وأفكاره، وتجارِبه. وسنعرض فيما يلي نماذج لورود صيغة (فَعّال) وأثرها الدلالي في شعره.

يقول تَأَبَّطَ شَرًّا في قصيدته القافية الشهيرة[20]:

وَلا أَقــولُ إِذا مـا خُـلَّـةٌ صَـرَمَـتْ ... يا وَيـحَ نَفسِيَ مِـن شَـوقٍ وَإِشْـفـاقِ

لَكِنَّما عِـوَلـي إِن كُـنـتُ ذا عِـوَلٍ ... عَلى بَصيرٍ بِكَسْبِ الحَمدِ سَبّاقِ

سَـبّـاقِ غـايـاتِ مَـجْـدٍ في عَشيرَتِهِ ... مُـرَجِّـعِ الـصَـوتِ هَـدَّا بَينَ أَرفـاقِ

عـارِي الـظَّـابِـيْـبِ، مُمْتَدٍّ نـواشِـرُهُ ... مِـدْلاجِ أَدْهَـمَ وَاهـي الماءِ، غَسّاقِ

حَـمّـالِ أَلـويَـةٍ شَـهّـادِ أَنـدِيَـةٍ ... قَـوّالِ مُـحـكَـمَـةٍ جَـوّابِ آفـاقِ

فَـذاكَ هَمّي وَغَـزوي أَستَغيثُ بِهِ ... إِذا استَغَثتُ بِضافي الـرَأسِ نَغّاقِ

يفخر تَأَبَّطَ شَرًّا في مطلع هذه الأبيات بنفسه، فيصف جَلَدَهُ وصَبْرَهُ على صروف الحياة، ويقرر مُعْتَمَدَه ومَبْدَأَه في المصادقة والخُلَّة، فهو لا يَجْزَع إذا قطعه خليل، ولا

يتحسر إذا فارقه صديق، ولا يُظهر من نفسه شوقًا بعد المفارقة، ولا إشفاقًا بعد المقاطعة. ثم يتحدث بعد ذلك عن الخليل الذي يُعَوِّل عليه في الخُلَّة والمصادقة حديثَ المعْجَبِ المفاخِرِ به، موظفًا صيغةَ (فَعّال) التي شكلّت مرتكزًا أساسيًّا في إبراز صفات هذا الخليل، وسجاياه، فقال عنه:

سَبّاقِ غاياتِ مَجْدٍ في عَشيرَتِهِ

(سَبّاق) مبالغةٌ من اسم الفاعل (سابِق)، فالشاعر يريد من خلال صيغة (فَعّال) أن يرسم صورة الخليل في الأذهان، وتأصيل هذه الصفة فيه، وكثرة صدورها منه، فهو لا يَسْبِقُ إلى المجد مَنْ سابَقه في عشيرته فحسب، وإنما هو كثير السَّبْقِ إلى نيل المجد في عشيرته، مداومٌ على ذلك، وقد حاز قَصَبَ السبق، ومَأْثُراتِ المجد في قومه. ومن صفات هذا الخليل أيضا أنه:

عاري الظَّنَابِيْبِ، مُمْتَدٍّ نواشِرُهُ مِدْلاجِ أَدْهَمَ واهي الماءِ، غَسّاقِ

(عاري الظنابيبِ) أي: قليلُ لحم الساق، والعرب تمتدح الهُزال وتَكْرَه السُّمْنَة. (مُمْتَدٍ نواشِرُهُ) النواشر: عروق ظاهر الذراع، يريد قلّة اللحم على الذراع حتى تظهر العروق، ويحتمل أنه يريد بامتدادها طول الذراع واستكمال الأعضاء. (مِدْلاجِ أدهمَ واهي الماء)[21] أي: يدلج في الليل الأدهم المَطيرِ كثيرِ الماء[22]. (غَسّاقِ) شديد الظلمة، مبالغةٌ من اسم الفاعل (غاسِق) من غَسَقَ اللَيلُ إذا أظلمَ[23]. وجيءَ بصيغة (فَعّال) بدلًا من صيغة اسم الفاعل؛ لما تحمله هذه الصيغة من بيان التناهي في الظلمة وشدتها. فَعِوَلُه إنما على رجل لا يسعى إلى ملء شهوته وبطنه، وإنّما همّه كسب المعالي، يقتحم الليل أشد ما يكون ظلمةً وسوادًا غيرَ مبالٍ بأهواله وأخطاره. ثم يكمل وصف محامد الخليل ومكارمه بقوله:

حَمّالِ أَلوِيَةٍ شَهّادِ أَندِيَةٍ قَوّالِ مُحكَمَةٍ جَوّابِ آفاقِ

هذا الخليل المعوَّل عليه (حَمّال ألوية)، و(حَمّالِ) صيغة مبالغة من اسم الفاعل (حامِل)، وهو يريد بذلك أن يصفه بالرئاسة والزعامة في قومه، فهو كثير الإقدام والشجاعة يحمل لواء الحرب في كل مرةٍ غيرَ آبهٍ بالمخاطر والمخاوف، والقوم تَبَعٌ له؛ ذلك أنهم لا يعطون اللواء إلا مَن وَثِقوا ببسالته، وخَبَروا صبره.

وهو مع ذلك أيضًا (شَهّاد أندية) وهي مبالغةٌ من (شاهِد)، وإنّما جاء بصيغة (فَعّال) ليدلِّل على كثرة غشيانه مجالس القوم، وشهوده الدائم والمتكرر لها، فهو يشهد أندية العشيرة، ويفصل في أمورها، فيَصْدُرُ الناسُ عن مشورته ورأيه. والشاعر يريد بذلك الإشارة إلى علو شأنه وسؤدده في قومه، فإنه لا يشهد أندية الناس إلا ذوو الرأي وعِلْيَة القوم.

ويُتابع سرد مدائح الخليل بقوله: (قَوّالِ مُحْكَمَةٍ) وهي صيغة مبالغة من اسم الفاعل (قائل)، والمحكمة هي: الكلمة الفاصلة القاطعة للأمور[24]. وصيغة (فَعّال) هنا تدل على أنه مُكْثِرٌ من قول الكلمة المحكمة التي يُقطَع بها الأمر، ويُفصَلُ بها النزاع، فهو سديدُ الرأي، نافذُ البصيرة، وبرأيه يحل القوم ويعقدون، وقد اعتاد على هذا الأمر حتى صار قولُ المحكمة صنعةً وحرفة عنده.

وهو أيضًا (جَوّاب آفاقِ) مبالغةُ (جائب) للدلالة على الكثرة والتكرار في الحدث، فهو يريد أن يبين أن الخليل شجاعٌ ذو همة، وأخو فَلَوَاتٍ، قد اعتاد أن يجوب الأرض والبلاد، وأن يقطع المفاوز بالسير فيها باحثًا عن الكسب والمغانم والمعالي، فهو كثير الأسفار والغزو، لا يهاب ما قد يعتريه فيها من مَهْلَكَةٍ أو خطر، فهو ليس من أصحاب الترف والدَعَةِ لا يبرح مكان إقامته. ثم يختم مدحه وفخره بالخليل بقوله:

فَــذاكَ هَمّي وَغَــزوي أَستَغيثُ بِهِ إِذا اِستَغَثتُ بِضافي الــرَأسِ نَغّــاقِ

قوله: (فذاك) إشارة إلى الخليل الذي وصفه ومدحه، فهو الذي يهتم له ويطلب صحبته، وإليه يلجأ في شدائد الأمور. ويريد بقوله: (ضافي الرأس نَغّاق) أنَّ هذا الخليل الذي يستغيث به ضافي الرأس، أي: كثير الشعر، لا يَتَعاهَدُ شعرَه، ولا يَعرف التصوُّن والتَّرَفُّهَ لكثرة اشتغاله بالغزو. و(نَغّاق) مبالغة اسم الفاعل (ناغِق)، وعدل عنها إلى صيغة (فَعّال) ليبين شدة صوته وصياحه في إِثْرِ الطرائد التي يسوقها في غزوه، ويغنمها من أعدائه.

وتحسن الإشارة هنا إلى ملحوظة الباحثة الأمريكية (Suzanne Stetkevych) عند تحليلها لهذه القصيدة؛ إذ ترى أنّ حدة الشاعر الصعلوك تجلّت كذلك في لغته من خلال توظيف اسم المبالغة بصيغة (فَعّال). ولا تقتصر مبالغة هذه الصيغة الصرفية -وَفْقًا لقول الباحثة- في الدلالة على الأفعال وحسب، بل تتجاوزه إلى المبالغة في هيئة الصعلوك وإظهار فراسته[25]. ونحن نضيف إلى ذلك أنّ هذه المبالغة كلّها وإن كانت في سياق مدح

الخليل وتَعْداد صفاته -هي كذلك فخرٌ بنفسه، فهو يريد أن يقول أنَّ هذه المكارم هي من جِبِلَّتي، ومن صفاتي التي أفاخر بها، فلا أَقْبَلُ بمصاحبة خلٍّ لا يتسم بها، ولا أضيق حُزْنًا على فراق أحدٍ لا تكون فيها هذه الصفات.

وكذلك من نماذج مجيء صيغة (فَعّال) في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا قولُه[26]:

وما كُنْتُ أَبّاءً على الخلِّ إذ دعا ولا المرءِ يَدعوني مُمِرًّا مُداهِنا

(أَبّاء) صيغة مبالغة من اسم الفاعل (آبٍ) من أَبى يأبى إباءً أي: امتنع[27]. ومال الشاعر إلى استعمال صيغة (فَعّال) بدلًا من صيغة اسم الفاعل في هذا البيت لما تحمله صيغة (فَعّال) من معنًى أوسع وأبلغ في وصف نجدته، وفخره بشجاعته، فهو لا يأبى ولا يَنْكَصُ إذا دعاه الخلّ إلى النجدة، ولا يمتنع أيضًا من العون والاستجابة ولو كانت من امرئ يسبّه، ويدعوه بالمُلْتَوِي والمُصانِع المُخاتِل.

ونستطيع أن نقول بعد عرض هذه النماذج إنَّ صيغة (فَعّال) من حيث جمالية المعنى أضافت بُعْدًا جديدًا لا يدل عليه اسم الفاعل من تأكيد ثبات الصفات وملازمتها وكثرتها في شخصية صاحبها.

2 - صيغة (فَعول) ودلالتها

صيغة (فَعول) من أبنية مبالغة اسم الفاعل المشهورة، وتَعَدّدَ كلامُ اللغويين في دلالتها على المبالغة، فقال أبو هلال العسكري: "وإذا كان قويًّا على الفعل قيل: فَعول، مثل: صبور، وشكور"[28]، وقال ابن طلحة: "فَعول لمن كَثُرَ منه الفعل"[29]، وقال الحريري: "وبُنِيَ مثال مَنْ بالغ في الفعل، وكان قويًّا عليه على فَعول"[30]، وقال الفارابي: "فَعول لمن دام منه الفعل، واسمُ الشيء الذي يُفْعَلُ به"[31]، وقال ابن قتيبة: "ولا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرّة أو مرّتين، حتى يكثر منه أو يكون له عادة. وكذلك كل اسم يكون على فَعول، نحو: قَتول للرجال، وضَروب بالسيف"[32]. وذهب السامرائي إلى أن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات، فقال: "فإن الشيء الذي يُفْعَلُ به يكون على (فَعول) غالبًا كالوَضوءِ وَالوَقودِ ... فعندما تقول: هو صبور، كان المعنى أنه كان مادةً تُسْتَنْفَدُ في الصبر وتفنى فيه، كالوقود الذي يُسْتَهْلَك في الاتقاد ويفنى فيه"[33]. وعلى هذا

فصيغة (فَعول) تدل على الكثرة والمداومة والمبالغة في الفعل، وتدلّ أيضًا على القوة والقدرة عليه، كما تدلّ على تمكّن الصفة في الموصوف وكأنها مادته.

وقد جاءت صيغةُ (فَعول) في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا-حَسَب إحصائنا لها- ستَّ مراتٍ، فمن نماذج مجيئها في شعره قولُهُ[34]:

وقِـرْبَـةِ أقـوامٍ جَـعَـلْـتُ عِصامَها على كـاهـلٍ مني ذَلـولٍ مُـرَحَّـلِ

(عِصامها) أي: عصام القربة، وهو الحبل الذي تُحْمَلُ به ويضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره، و(الكاهل): مَوْصِلُ العُنُق إلى الظهر، و(ذَلولٍ): من ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا وذِلًّا فهو ذَلول من الرِّفْق والرحمة والسهولة واللين، و(مُرَحَّلِ): من رَحَّلْتُهُ ترحيلًا؛ إذا أظعنتَه من مكانه وأرسلْتَهُ[35].

في هذا البيت يصف تَأَبَّطَ شَرًّا نفسَه بخدمة أصحابه، ورِفْقِهِ بهم، وَلينِ جانبه معهم، وجاء بصيغة (فَعول) في قوله (ذَلول) وهي مبالغةُ اسم الفاعل (ذالّ) لتكون تُرْجُمانًا صادقًا، وتعبيرًا حيًّا عن تمكّن هذه الصفة فيه، فبينت هذه الصيغة أنّه كثيرُ الرِّفْقِ واللين والخدمة لأصحابه، معتادٌ على خفض جناح الذلّ لهم من الرفق والرأفة والعَوْن، وكأنَّه مادة تُسْتَنْفَدُ في لين الجانب وتفنى في خدمة الأصحاب.

ومن مجيئها في شعره أيضًا قولُه[36]:

أَزَجُّ، زَلـوجٌ، هِـزْرِفِـيٌّ، زَفـازِفٌ هِزَفٌّ، يَبُـذُّ النّاجِيـاتِ الصوافِنا

فَزَحْزَحْتُ عنهمُ، أو تَجِئْني مَنِيَّتي بغبراءَ أو عَرْفـاء تغْذُو الدَّفائنـا

(أَزَجُّ) طويل الساقين بعيدُ الخَطْو، (زلوج) يقال: ناقةٌ زلوج، أي: سريعة في السير، (هزرفيّ) الشديد الحركة كثيرها، (زَفازِف) النّعام الذي يُزَفْزِفُ في طيرانه يحرك جناحيه إذا عدا، (هِزَفٌّ) العظيم الخَلْق، (الناجيات الصوافنا) الخيل السريعة القائمة[37].

يتحدّث الشاعر في هذين البيتين عن صفةٍ من صفاته التي يفخر بها حديثَ الـمُعْجَبِ بنفسه، وهي سرعة عَدْوِه وجريه، وطول ساقه، وبُعْد خَطْوِه، وكأنّه النّعام في خفته وسرعته عندما يحرك جناحيه حين يعدو، وهذه السرعة تسبق وتفوق الخيل السريعة الأصيلة،

وبها يهرب من أعدائه وَطُلّابِهِ، ولا غَرْوَ في ذلك فقد عُدَّ تَأَبَّطَ شَرًّا أحدَ العَدّائينَ العرب المشهورين بسرعتهم وجريهم حتى قالوا عنه: "كان أعدى ذي رجلين، وذي ساقين، وذي عينين"[38]. والحديث عن سُرعة العَدْوِ سمةٌ بارزة في شعر الصعاليك، وكثيرًا ما كانوا يتحدثون عنها في شعرهم عند الحديث عن غزواتهم ومغامراتهم "ويبدو أنّ مردّ هذا إلى أمرين: أولهما: شعورهم بأنها ميزة تفرّدوا بها من بين إخوانهم في البشرية، وثانيهما: إيمانهم بأنها من الأسباب الأساسية في نجاتهم من كثير من المآزق المحرجة"[39].

وليدلِّلَ على تمكن هذه الصفة فيه جاء بصيغة (فَعول) في قوله: (زَلوجٌ) وهي مبالغة اسم الفاعل (زالِج) من زَلَجَت الناقة تَزْلِجُ زَلْجًا إذا مضت مسرعة كأنها لا تُحَرِّكُ قوائمها من سرعتها[40]. فدلّت الصيغة على منتهى قوته وقدرته على العدو والجري السريع، وكأنه مادةٌ تُستنفد في السرعة وتفنى فيه.

وجاءت هذه الصيغة أيضًا في قوله[41]:

أُوَاخِـــذُ خُـطَّـةً فـيـهـا سَـــواءٌ أَبِـيْـتُ ولـيـلُ واتِـرِهـا نَـؤومُ
ثَـــأَرْتُ بـه بـمـا اقـتـرفَـتْ يَـداهُ فَـظَـلَّ لـهـا بـنـا يـــومٌ غَـشـومُ
نَـحِـزٌّ رقـابَـهـم، حـتّـى نَـزَعْـنـا وأنـــفُ الـمـوتِ مَـنْـخِـرُهُ رَمـيـمُ

يتحدّث الشاعر هنا عن حاله في الغزو، وعن بطولاته وآثارها في العدو، فهو يبيت الليل يعدّ الخطة لغارته وثأره بروية وتمهل، في حين يقضي عدوُّهُ ليلَهُ مُسْتَغْرِقًا في النوم غافلًا عما يُحاكُ له، حتّى إذا طلع الصبح باغته تَأَبَّطَ شَرًّا وفتك به آخذًا بثأره منه بما جنته يداه، فصار يومًا غَشومًا شديدَ الوقع، يُنالُ فيه من الجاني وغيرِه، ويُسْلَبُ فيه كلُّ ما قَدَرَ على سلبه ونهبه.

وأورد الشاعر في هذه الأبيات صيغة (فَعول) مرّتين، أولها في قوله: (نَؤوم) بمعنى: كثير النوم، وهو مبالغة اسم الفاعل (نائم) من نام ينام نومًا [42]، واستبدل الشاعر صيغةَ (فَعول) صيغة (فاعل) لما لها من دلالة أبين في تشكيل الصورة الشعرية للحدث، فبينت صورة عدوه بأنه كثير الاستغراق في النوم لخموله وغفلته، وهو يريد بذلك -في الأصل- أن يمدح نفسه بأنه كثير اليقظة والدهاء، عالي الهمة، معتادٌ على نسج الحِيَل والخطط.

وجاء بصيغة (فَعول) مرّة ثانية في قوله: (غَشوم) وهي مبالغة من اسم الفاعل (غاشِم) من غشَمَ يَغْشِمُ غَشْمًا، بمعنى: الظلم والغَصْبِ. والغومُ: الذي يَخْبِطُ الناس ويأخذ كل ما قدر عليه، والحرب غشوم؛ لأنها تنال غير الجاني [43]، وقال ابن فارس: "الغين والشين والميم أصلٌ يدلّ على قَهْرٍ وغَلَبَةٍ وظُلْمٍ"[44]. وعدول الشاعر من (غاشِم) إلى (غَشوم) أَظْهَرَ شدةَ الوقع والهول في مُجْرَيات الغارة، ودلّت على بسالة الشاعر، ومدى فتكه في العدو، وتَفَجُّرِ مشاعر الغضب تجاه الخصم، فكان في إِثْرِ ذلك يومٌ مليءٌ بالقهر والغصب والبطش، يُنال فيه الجاني وغيره.

3 – صيغة (فَعِل) ودلالتها

يُنْقَلُ الاسمُ من صيغة اسم الفاعل إلى صيغة (فَعِل) للدلالة على مَنْ كَثُرَ منه الفعل واشتدَّ، جاء في ديوان الأدب للفارابي: رجلٌ جَدِلٌ: شديد الجدل، ورجلٌ خَصِم أي: الشديد الخُصُومة، والهَذِرُ: الكثير الكلام[45]. وتدلّ كذلك صيغة (فَعِل) على من صار منه الفعلُ كالعادة[46]، "والعادة: الدَّيْدَنُ يُعاد إليه"[47]، وقال ابن فارس: "العادة: الدُّرْبَةُ والتمادي في شيءٍ حتى يصير له سجيةً"[48]. وهذا كلّه يقتضي حدوث الفعل من صاحبه بكثرةٍ ومداومةٍ ومعاودةٍ حتى يصحّ أن يُنسب إليه الفعل بأنه عادة من عاداته التي يؤدّيها ويزاولها. ويرى الدكتور فاضل صالح السامرائي أن (فَعِلَ) مستعارٌ من (فَعِلَ) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة، فقال: "فحين تقول: هو (حَذِرٌ) كان المعنى أنه كَثُرَ منه الفعل كثرةً لا ترقى إلى درجة الثبوت غير أنه مصحوب بهيجان وخفة واندفاع"[49].

وقد جاءت صيغةُ (فَعِلَ) في شعر تأَبَّطَ شرًّا –حسب إحصائنا لها– خمسَ مرات، وفيما يلي نماذج من مجيئها في شعره وتحليل دلالاتها:

قال تَأَبَّطَ شَرًّا في قافيته الشهيرة [50]:

يـا مَـنْ لِـعَـذّالَـةٍ خَـذّالَـةٍ نَـشِـبٍ حَـرَّقَ باللَّوْمِ جِـلْـدِي أيَّ تَـحْـراقِ

يتحدّث الشاعر في هذا البيت عن تذمّره من رجل أو فئة في مجتمعه لا يدركون حقيقة مبتغاه، ونُبْلَ مساعيه، ونظرته للحياة، وقد اتّصفوا بصفات أزعجت تَأَبَّطَ شَرًّا أيّما إزعاج، ومن هذه الصفات ما جاء بها الشاعر على صيغة (فَعِل) في قوله: (نَشِب)، وهي

مبالغة اسم الفاعل (ناشِب) من نَشِبَ الشيءُ في الشيء نَشْبًا ونُشوبًا ونُشْبَةً، أي: عَلِقَ فيه. والنُّشْبَةُ من الرجال: الذي إذا نَشِبَ بشيءٍ لم يَكَدْ يُفارِقُهُ[51]. وقال ابن الأنباري في بيان معنى (نَشِب) في البيت: "أي: نَشِب في لائمته لا يفارقها"[52]، فهو يَلْزَمُ في لائمته ولا يفتر عن ذلك حتى لا مَناص من أذاه.

والعدول من الشاعر هنا عن صيغة اسم الفاعل (ناشِب) إلى صيغة المبالغة (نَشِب) أظهر مكنون ما شعر به من مضايقة وضجر من ذلك الرجل، فقد دلّت على كثرة نُشْبَتِه للشاعر وشدّتها، فهو لا يكاد يُفارِقُ انتقاده، وقد صار الإلحاح في لومه وعذله عادةً يكررها، ودَيْدَنًا يعود إليه مرّاتٍ ومرّات حتّى أحسّ الشاعر بحرارةٍ في قلبه أثّرت في جلده من شدّة ما لاقى من نُشْبَتِه.

ومن نماذج مجيء صيغة (فَعِل) في شعره قولُه [53]:

ولا خَـــرِعٍ خَـيُـابـةٍ ذي غَـوائِـلٍ هـامٍ كَـجَـفْـرِ الأَبْـطَـحِ الـمُتَهَيِّلِ

(الخَرِع): السريع التَّثَنِّي والانكسار[54]، و(الخَيْعابة): الرديء[55]، و (غوائل): جمع غائلة، وغائلة الحوض: ما انخرق منه وانثقب فذهب الماء[56]، (هَيام): الرمل الذي ينهار[57]، و(الجَفْر): البئر الواسعة التي لم تُطْوَ[58]، و(الأَبْطَح): مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وترابه ليِّن سهل مما جرَّته السيول[59]، و(المتهيّل): الرمل لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط[60]. والشاعر يريد في هذا البيت أن ينفي عن نفسه صفة ذميمة يَرْبَأ أن تكون فيه، فيقول: لست ضعيفًا سريع الانكسار كحوض رديء لا فائدة منه، انخرق وانهار منه الماء، ولا كبئر في مسيل واسع ترابُه لين سهل لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط.

وجاء بصيغة (فَعِل) في قوله: (خَرِع) وهي مبالغة اسم الفاعل (خارِع) من خَرِعَ خَرَعًا وخَراعَةً، فهو خَرِعٌ وخريعٌ، والخَراعة: الرخاوة في الشيء، ومنه قيل لهذه الشجرة: الخِرْوَع؛ لرخاوتها، وكلُّ ضعيفٍ رِخْوٍ خَرِعٌ [61]. وأَضْفَتْ صيغة (فَعِل) في البيت معنى يختلف عن معنى اسم الفاعل فيه، فقد بَيَّنَت المبالغةَ في نفي صفة (خَرِع) عن الشاعر[62]، ودلَّلَ من خلالها على أن الضعف واللين لا يصدر عنه في كل حال، ولم تكن الرخاوة جِبِلَّةً فيه، بل هو صُلْب قويٌّ قد خبرته الأيام، شديدُ البأس قد عركته التجارِبُ وصروفُ الزمان.

ثم قال بعد هذا البيت مباشرةً [63]:

ولا هَلِعٍ لاعٍ، إذا الـشَّـوْلُ حَـارَدَتْ وضَـنَّـت بباقي دَرِّهـا الـمـتـنـزِّلِ

الهَلَعُ: الحِرْصُ، وقيل: أسوأ الجزع وأفحشه[64]، و(لاعٍ): الشَرِهُ الحريص الذي يقاتل على ما يؤكل[65]، و(الشَّوْل): النوق التي خفَّ لبنها وارتفع ضرعها[66]، و(حَارَدَتْ): انقطعت ألبانها أو قلَّت[67].

بعد أن نفى الشاعر صفة الضعف واللين عن نفسه في البيت السابق، ذهب في هذا البيت إلى نفي صفة لا تقل مذمةً ونقصًا منها، فنفى عن نفسه الحرص الشديد إذا قلّ الزاد، والشَّرَهَ المَقيت إذا جفَّت الضروع أو قلَّت، ولتقرير هذا النفي جاء بصيغة (فَعِل) في قوله: (هَلِع) وهي مبالغة اسم الفاعل (هالِع) من هَلَعَ يَهْلَعُ هَلَعًا، ورجلٌ هَلِعٌ وهالِعٌ وهَلوعٌ: جَزوعٌ حريصٌ[68]. واستبدل الشاعر صيغةَ (فَعِل) بصيغة (فاعل) لما لها من دلالة على المبالغة في نفي صفة الحرص عن نفسه، فقد بينت أن الطمع والحرص ليس من صفاته التي طُبِعَ عليها، فهو لا يجزع مما يجزع منه عامّة الناس إذا نَفِدَ الطعام أو قلَّ المعاش، وليس الشره على ما يُؤْكَلُ ويُشْرَب ديدنًا له وصفةً فيه، فهو نزيه النفس، بعيد الهمة، وهو يريد بذلك كلّه أن يقول: إنما حرصي وطمعي على معالي الأمور لا سَفْسَافِها، ولا تَشْرَئِبُّ نفسي لغير ما يُكْسِبُها مجدًا ويَمْنَحُها فخرًا، فهذا هو ديدني، وهذا ما اعتدْتُ عليه.

4 – صيغة (مِفْعال) ودلالتها

الأصل في صيغة (مِفْعال) أن تكون اسمًا للآلة لكنها نُقِلَت عن هذا الأصل، واستعملها العرب في كلامهم للدلالة على المبالغة والتكثير في الفعل، يقول السامرائي: "الأصل في (مِفْعال) أن يكون للآلة كالمـفْتاح وهو آلة الفتح، والمـنْشار وهو آلة النشر، والمِحْراث وهو آلة الحرث، فاستعير إلى المبالغة. فعندما تقول: هو مِهْذار كان المعنى أنه كأنّه آلة للهذر، وحين تقول: هي مِعْطار كان المعنى أنها آلة للعطر، وهكذا"[69].

ويذكر علماء اللغة أنّ صيغة (مِفْعال) من أبنية مبالغة اسم الفاعل لغرض التكثير والمبالغة، فهي تدل على مَنْ اعتاد الفعل أو دام منه، وتدلّ أيضًا على أن المتّصف به أصبح آلة للفعل؛ وذلك يقتضي المداومة على الفعل حتى يجري مجرى العادة[70]، فلا تُستعمل

لمن صدر منه الفعل مرّةً واحدة. هذا، وقد قال ابن قتيبة أنَّ (مِفْعالًا): "يكون لمن دام منه الشيء، أو جرى على عادة فيه، تقول: رجلٌ مِضْحاك ومِهْذار ومِطْلاق، إذا كان مديمًا للضحك والهَذْرِ والطلاق"[71]، وقال الثعالبي: "أكثر العادات في الاستكثار على (مِفْعال) نحو: مِطْعان، ومِطْعام، ومِضْراب، ومِضْياف"[72]، وقال أبو هلال العسكري: "وإذا كان ذلك عادةً له قيل: مِفْعال، مثل: مِعْوان ومِعْطاء ومِهْداء"[73].

وأمّا فيما يتعلّق بشعر تَأَبَّطَ شَرًّا فقد وردت صيغة (مِفْعال) في شعره حَسَب إحصائنا لها ثلاثَ مرات، وفيما يلي بيان دلالتها في شعره:

يقول تَأَبَّطَ شَرًّا[74]:

ولَسْتُ بمِفْراحٍ إذا الدهـرُ سرَّنـي ولا آزِعٍ مِنْ صَرْفِـهِ المُتَحَـوِّلِ

(مِفْراح) أي: كثير الفرح، وهو من الفعل فَرِحَ يَفْرَح، فهو فَرِحٌ وفارِح وفَرْحان[75]، وقال ابن منظور: "المِفْراح: الذي يَفْرَحُ كلّما سرَّه الدهر، وهو الكثير الفَرَح"[76].

والشاعر في هذا البيت جاء بصيغة مبالغة اسم الفاعل (مِفْعال) في قوله: (مِفْراح) في سياق الفخر بنفسه، والمدح لصفاته، وعَدَل الشاعر عن استعمال اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة لما تحمله هذه الصيغة من دلالة على كثرة جلده، وقوة عزيمته، وصبره مع تقلّبات الأيام، ومجيء صيغة (مِفْعال) في سياق النفي يدلّ على المبالغة في نفي صفة الفرح عن نفسه في كل حال، فهو لا يفرح إذا سرّه الدهر بعطاياه، ولا يَجزع من نوائبه وتحولاته المستمرّة، فهو ليس غِرًّا غُفْلًا لم تَسِمْهُ الأمورُ بالتجرِبة.

ومن نماذج ورودها في شعره قوله[77]:

وقُـلَّـةٍ كـسـان الـرمـحِ، بـارزةٍ ضَحُانةٍ في شهـور الصيفِ مِحْراقِ

بادرْتُ قُنَّتها صَحْبـي، وما كَسِلـوا حتى نَـمَـيْـتُ إليها بعـد إشـراقِ

(القُلَّة): أعلى الجبل، وشَبَّهَها بسِنان الرمح لدقّتها وتَمنُّعِها من الارتقاء إليها، و(ضَحْيانةٍ) أي: بارزة للشمس تَحْرِق المُرْتقي إليها في شهور الصيف، و(القُنَّة) الجبل المنفرد المستطيل في السماء[78].

فالشاعر هنا يصف إحدى مغامراته، فيتحدّث عن المرافي الشاهقة التي كان الصعاليك يرتقون إليها، ويُشْرِفُون منها على الطريق، فيترصدون من خلالها القوافل والمارة من الناس ليغيروا عليهم، وهذه المرافي منيعة جدًّا لا يقدر على ارتقائها إلا الأشداء، فهو يقول: رُبَّ قُلَّةٍ كأنها في دقتها كسنان الرمح ظاهرةٍ للشمس لا تفارقها، تحرق المرتقي إليها في شهور الصيف، بادرْتُ صحبي إلى الطلوع عليها فسبقتهم حرصًا مني على تقدمهم، وما بهم من كسل ولا عجز، حتى ارتقيت إليها بعد إشراق الشمس[79].

وأورد الشاعر في هذه الأبيات صيغة (مِفْعال) في قوله: (مِحْراق) وهي مِنْ حَرَقَتْهُ الشمسُ تَحْرِقُهُ حرْقًا، و"حَرْقُ الشيءِ: إيقاع حرارة في الشيء من غير لهيب"[80]، واسم الفاعل منه (حارِق). وعدل عنها إلى صيغة (مِفْعال) لما تحمله من دلالة أدق لبيان الصورة الفنية التي يريد إيصالها، فهذه القُنَّة عَسِرَةُ الارتقاء، كثيرة الحرق والأذى لمن أراد بلوغها، ومن شدة حرارتها كأنها آلة للحرق، وهو بذلك كله يريد بيانَ بأسه وبُعْدَ همته، وقوة شَكِيْمَتِهِ.

ومن مجيئها في شعره أيضًا قوله[81]:

عاري الظَّنابِيْبِ، مُمْتَـدٍّ نواشِـرُهُ مِـدْلاجِ أَدْهَـمَ وَاهـي الماءِ، غسّاق

سبق الكلام عن هذا البيت في الحديث عن صيغة (فَعّال) فقد أورده تَأَبَّطَ شَرًّا في قافيته الشهيرة في سياق تَعْداد صفات رفقائه في الصعلكة، وحديثه عن عِوَله في الخلة التي يهتم لها.

ومن هذه الصفات قولُه: (مِدْلَاجِ) مبالغة من اسم الفاعل (مُدْلِج) من أَدْلَجَ إذا سار في الليل[82]، وأعطت هذه الصيغة معنًى يختلف عن معنى اسم الفاعل فيه، فقد بينت أن من صفات هذا الخليل الذي هو عِوَلُهُ في الصحبة أنه كثيرُ الإدلاج في الليل الأدهم، مديمٌ على ذلك، معتادٌ عليه، فهو مِغْوارٌ لا يَأْبَهُ بما قد يدهمه في الليل من مخاوف وحوادث.

5 – صيغة (ففعيل) ودلالتها

صيغة (فَعيل) من الصيغ اللغوية التي تتداخل فيها الدلالات كثيرًا، فتأتي مصدرًا نحو: زَئير، وَهَديل، وَصَهيل، وتأتي اسمًا نحو: البَعير، وَالجَبين، وتأتي صفةً مشبَّهة نحو: طويل وقصير وعظيم، وجاءت أيضًا دالةً على اسم المفعول نحو: جريح وقتيل بمعنى: مجروح ومقتول، وتأتي أيضًا لغير ذلك من المعاني والدلالات.

وتُعَدُّ صيغة (فَعيل) أيضًا من صيغ مبالغة اسم الفاعل القياسية[83]، وتكون حينئذ معدولةً عن (فاعل)، وهذا هو الغالب فيها، أو معدولةً عن (مُفْعِل) على قلّة، قال الصَّيْمَرِي: "ويأتي معدولًا عن فاعل للمبالغة، نحو: رحيم وعليم وقدير، عُدِلَ عن راحم وقادر وعالم للمبالغة"[84]. وقال الرضيّ: "وقد جاء (فَعيل) مبالغة (مُفْعِل) كقوله تعالى: ﴿ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الدخان: 11] على رأي"[85] ونسب البغدادي هذا الرأي إلى الجمهور[86].

وعليه فالعدول في اسم الفاعل إلى بناء (فَعيل) يدلّ على المبالغة في الوصف وكثرته في صاحبه[87]، ورأى السامرائي أنّ صيغة (فَعيل) في مبالغة اسم الفاعل منقولٌ من (فَعِيْل) الذي هو من أبنية الصفة المشبّهة التي تدل على الثبوت، فقال: "وهو في المبالغة يدلّ على معاناة الأمر وتَكراره حتى أصبح كأنه خِلْقَةٌ في صاحبه وطبيعة فيه، كـ (عليم) أي: هو لكثرة نظره في العلم وتبحّره فيه أصبح العلم سجيةً ثابتةً في صاحبه كالطبيعة فيه"[88]، وهو رأي استنتجه من قول ابن طلحة: "و(فَعيل) لِمَنْ صار له كالطبيعة"[89].

وقد وردت صيغة (فَعيل) في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا دالةً على مبالغة اسم الفاعل -حسب إحصائنا لها- مرتين، وفيما يلي دراستها وبيان دلالتها في شعره:

يقول تأبَّطَ شرًّا[90]:

حتى نَجَوْتُ ولـمَّا يَنْزِعـوا سَلَبـي بـوالِـهٍ مِـن قَبيضِ الـشَّـدِّ غَـيْـداقِ

(الوالِهُ) الذاهبُ العقلِ من شدة الخوف أو الوَجْد، وكل أنثى فارقت ولدها فهي والِهٌ[91]، و(القَبيضُ) السريع، و(قبيض الشدّ) سريع نقل القوائم[92]، و(الغيداق) الكثير الواسع.

وهذا البيت ذكره تَأَبَّطَ شَرًّا في قصيدته القافيّة الشهيرة ضمن مجموعة من الأبيات تحدّث فيها عن غارةٍ أغارها مع الشنفرى وعمرو بن بَرّاق على قبيلة بَجِيْلَة، فوجدوا بجيلة قد رصدوا لهم فخًّا للنيل منهم[93]، وهو في هذا البيت يتحدّث عن فراره والنجاة منهم حديثَ المفاخر بقدراته ودهائه، فهو يقول في معنى البيت: أسرعتُ إسراعًا شديدًا بعدوٍ واسعٍ، صاحبُه مَخوفُ القلبِ قد رمى بنفسه كل مرمى فهو ذاهل العقل، إلى أن تَمَلَّسْتُ منهم ونجوت، فلم ينالوا مني مرادًا لا في النفس ولا في السلاح، وقد قاربوا أن ينزعوا متاعي وسلاحي، ولكنهم لم يقدروا على ذلك[94]، وكان سبب نجائي منهم ما امتزت به من شدة سرعة العدو، وحِدَّةِ الدهاء.

ولإثبات تمكّن قدرته الهائلة في سرعة العَدْوِ جاء بصيغة (فَعيل) في قوله:(قَبيض) وهي مبالغة اسم الفاعل (قابِض) من قَبَضَ الإبل يَقْبِضُها قَبْضًا إذا ساقها سَوْقًا سريعًا عنيفًا، والقَبْضُ: الإسراع، وانقبض القومُ: إذا ساروا وأسرعوا[95]. فدلّت صيغة (فَعيل) على كثرة معاناته للعَدْوِ وتَكْراره حتى صار سريع العدو يفوق العادة في ذلك، وأصبحت هذه الصفة خِلْقَةً وسجيةً ثابتةً كالطبيعة فيه، وهي التي تُفْلِتُهُ من أعدائه وتُنْجِيْه.

ومن نماذج صيغة (فَعيل) في شعره أيضًا قولُهُ[96]:

لَكِنَّما عِـوَلـي إن كُـنـتُ ذا عِـوَلٍ عَلى بَصيـــرٍ بِكَسْبِ الحَمدِ سَبّاقِ

تقدّم الكلام عن معنى هذا البيت في الحديث عن صيغة (فَعّال)، فقد أورده تَأَبَّطَ شَرًّا في قافيّته الشهيرة في سياق عدم حزنه وعدم مبالاته لما يفوته من خلةٍ، وإنّما يحزن ويفجع بأخٍ يجمع فضائل وصفاتٍ منها قولُه: (بَصيرٍ بكَسْبِ الحَمْدِ) و(بَصير) على وزن (فَعيل) مبالغة اسم الفاعل (مُبْصِر)، قال ابن سيده: "ورجلٌ بصيرٌ: مُبْصِرٌ، فَعيل بمعنى مُفْعِل"[97]، وقد يكون (بَصير) من الفعل الرباعي أَبْصَرَ، أو من الثلاثي بَصُرَ، قال الزمخشري: "وأَبْصَرَ الشيءَ وبَصُرَ به، وقد بَصُرَ بعَمَلِه إذا صار عالمـًا به، وهو بصيرٌ به"[98]، والبصير: العالِمُ والحاذِقُ، يقال: رجلٌ بصيرٌ بالعلم، أي: عالمٌ به، وإنه لبصيرٌ بالأشياء، أي: عالمٌ بها، وبصيرٌ بكذا وكذا، أي: حاذِقٌ، له علمٌ دقيقٌ به[99].

وأظهرت هنا صيغة (فَعيل) في قوله: (بَصير) معنًى يختلف عن معنى اسم الفاعل (مُبْصِر) فقد بينت المبالغةَ في مدح الخليل الذي يُعَوِّل على صحبته ويحزن لفقده، فدلّت على أنه كثير العلم والخبرة بكسب ما يُحْمَدُ عليه ويُمْدَحُ به، وكثيرُ المعرفة والحِذْق بسبل نيلها والظفر بها، فهو لكثرة خبرته وتبصّره في وجوه الحمد، ومنائح الشكر أصبح هذا الأمر سجيةً ثابتةً كالطبيعة فيه.

المبحث الثاني: صيغ مبالغة اسم الفاعل السماعية

جاءت صيغ مبالغة اسم الفاعل السماعية في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا على قلّة، فقد وردت ثلاث صيغ في شعره، وهي: (مِفْعَل)، و(فُعَّل)، و(فُعال). وفيما يلي دراسة هذه الصيغ في شعره، وبيان دلالتها:

1 - صيغة (مِفْعَل) ودلالتها

قال ابن منظور: "و(مِفْعَل) من أبنية المبالغة"[100]، وهو منقول من أبنية اسم الآلة كـ(مِفْعال)[101]، وهو مقصور عن (مِفْعال) كما ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي[102]، وقال أبو هلال العسكري: "فإذا كان الرجل عُدَّةً للشيء قيل فيه: مِفْعَل، مثل: مِرْحَم ومِحْرَب"[103]، وقال الراغب الأصفهاني: "رجلٌ مِحْرَبٌ كأنه آلة في الحرب"[104]، وجاء في ديوان الأدب للفارابي أنهم يقولون: "ويقال: رجلٌ مِجْهَر، إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه وخُطْبته"[105].

وقال الدكتور مصطفى جواد: "وقد بعثت الحاجة الملحّة العرب على استعارة المِفْعَل والمِفْعال للمبالغة في صفة الموصوف الذي تناهت صفته في الفعل المشتقة منه الآلة والأداة كاشتقاقهم من سَعَّرَ فلانٌ النارَ: فلانٌ مِسْعَر حرب"[106]. ولم يذكر النحاة صيغة (مِفْعَل) من أبنية المبالغة القياسية على الرغم من كثرة مجيئها في كلام العرب للدلالة على المبالغة[107]، وحاصل الأمر أن صيغة (مِفْعل) كـ(مِفْعال) نُقِلا من اسم الآلة للدلالة على المبالغة والتكثير في الفعل، وأن الوصف بهما يدلّ على أن الموصوف قد تناهت صفته في الفعل حتى أصبح آلةً له.

ولم تأتِ صيغة (مِفْعَل) في شعر تأبَّطَ شرًّا -حسب إحصائنا- إلا مرّةً واحدة في قوله[108]:

لَأَطْـــرُدُ نَـهْـبًـا، أو نَـــزورُ بفتيةٍ بـأَيـمَـانِـهِـم سُـمْـرُ القَنا والـعَـائِـقُ
مَـسـاعِـرَةٌ، شُـعْـثٌ، كـأنَّ عيونَهُم حريقُ الغَضَا تُلْفَى عليها الشَّقائِقُ

يتحدّث الشاعر هنا عن رفقائه في الصعلكة والغزو حديثَ المُفاخِر بهم، المعجب بشجاعتهم وإقدامهم، ويرسم لنا صورةً تكشف صفاتهم وأحوالهم في الغزو، فهو يَطْرُدُ خلف أعدائه طالبًا الثأر لصاحبه الذي اغتاله الأعداء، فهو لا ينسى أبدًا فضله وحق صحبته، أو يغزوهم بفتية أشداء مدججين بالرماح والسيوف، شُعْثٍ مُغْبَرَّةٍ رؤوسهم لكثرة غزوهم وتَجْوالهم في أعماق الصحراء، وعيونهم من شدة الغضب كأنها حريق الغضا، مُحْمَرَّة كحُمْرَة زهور الشقائِق، وهؤلاء الفتية (مَساعِرَةٌ) جمع مِسْعَر، وهو الذي تَحْمَى به

الحرب وتُوْقَد[109]، وهو مِنْ: سَعَرَ النارَ والحربَ يَسْعَرُهُما سَعْرًا وأَسْعَرَهُما وسَعَّرهما، أي: أَوْقَدَهُما وهَيَّجَهُما[110]، وأصل معنى المِسْعَر: ما سُعِرَت به النار من آلة الحديد أو الخشب، فتُحَرَّكُ به النار لتشتعل[111].

وأعطت صيغة (مِفْعَل) في قوله: (مَساعِرة) دلالة أظهر في بيان الصورة الفنية التي يريد الشاعر رسمها لشجاعة رفقائه في الغزو، وكفاحهم في قضيتهم، فهم من بسالتهم قد اعتادوا خوض المعارك، واقتحام غمار الحروب، يسعون إلى إشعالها وتأجيجها كأنهم آلةٌ تُسَعَّر بها الحرب وتلتهب، لا يأبهون بمخاطرها ولا يخافون من عواقبها.

2 – صيغة (فُعَّل) ودلالتها

بناء (فُعَّل) في أصله من أبنية جموع التكسير، فهو بناء يطرد جمعًا لوصف (فاعل) و(فاعلة) صحيح اللام، كضُرَّب في: ضارب وضاربة، وصُوَّم في: صائم وصائمة[112]. وذهب بعض اللغويين إلى أن هذا البناء عُدِلَ إليه في كلام العرب –على قلّة– للمبالغةِ، وقَصْدِ تكثيرِ القيام بالفعل، قال ابن دُرَيْد: "رجلٌ حُوَّلٌ قُلَّب: كثير الاحتيال والتقلّب في الأمور"[113]، وقال ابن منظور: "قومٌ رُحَّل، أي: يرتحلون كثيرًا"[114]، وقال الرضيّ: "وكذا (فُعَّل) كزُمَّل وجُبَّأ، و(فُعَّيْل) كزُمَّيْل وسُكَّيْت، مثالًا مبالغة"[115].

وقد جاءت صيغة (فُعَّل) دالةً على مبالغة اسم الفاعل في شعر تأبَّطَ شرًا –حسب إحصائنا– مرّتين، الأولى في قوله[116]:

تقول سُلَيْمى لِجاراتِها أرى ثابتًا يَفَنًّا حَوْقَلا

لها الويلُ ما وَجَدَتْ ثابتًا أَلَفَّ اليَدَيْنِ ولا زُمَّلا

(اليَفَنُ): الشيخ الكبير، ويُقال: حَوْقَل إذا أدبر عن النساء، و(الأَلَفّ): الضعيف[117]، و(الزُّمَّل): "الجبان الضعيف الرَّذْل، الذي يتزَمَّل في بيته، لا يَنهض للغزو، ويَكْسَلُ عن مساماة الأمور الجِسام"[118]، و(الزُّمَّل) مبالغة زامل، أُخِذَ معناها من الزامل من حُمُر الوحش، وهو الذي يزْمُل غيره، أي: يتبعه، ومن قولهم: بعير زامل، وهو الذي يَسْتَظْهِرُ به الرجل يحمل عليه متاعه وطعامه[119].

والشاعر في هذه الأبيات يَرُدُّ عن نفسه مقالةَ بُهْتان تصفه بالضعف والعجز، فيدعو

على قائلها بالويل والهلاك لكذبه وإفكه، وجاء بصيغة (فُعَّل) منفيةً في قوله: (ولا زُمَّلا) لما تحمله هذه الصيغة من دلالةٍ على المبالغة في نفي صفات الضعف والجبن عن نفسه، فليس الكسل والجبن ولزوم البيت من سجاياه، وكأنه يقول: أنا ابن كريهة، وأخو غَمَرات، أنهض للأمور الجسام، وأسعى لحوز معالي الأمور ومكارمها.

والثانية من مجيء (فُعَّل) في شعره قوله [120]:

إذا المرء لم يَحْتَلْ، وقد جَدَّ جِدُّه أَضاعَ، وقاسى أمرَهُ وهو مُدْبِرُ

ولكنْ أخو الحَزْمِ الذي لَيْسَ نازِلًا به الأمرُ إلّا وهو للأمر مُبْصِرُ

فذاك قريعُ الدَّهْرِ ما عاشَ حُوَّلٌ إذا سُدَّ مِنْهُ مِنْخَرٌ جاشَ مِنْخَرُ

يقدم تَأَبَّطَ شَرًّا في هذه الأبيات حكمةً في التعامل مع صروف الحياة ونوائبها، فيقول: إذا المرْءُ لم يطلب رُشْدَهُ، ولم يُنْفِذِ الحيلة في إصلاح أمره في الوقت الذي يجب أن يفعله آل به أمره إلى الضياع، ولكن صاحب الحزم هو الذي يستعدّ للأمر قبل نزوله، فذاك هو مُختار الدهر الذي قرعه الدهرُ بنوائبه حتى جرَّب وتبصر، وذاك رجل حُوَّلٌ ذو حنكة وبصيرةٍ بتحويل الأمور، فهو لافتتانه في الحيل لا يُؤْخذُ عليه طريق إلا نفذ في آخر[121]. وقوله: (حُوَّل) من احْتال الرجلُ يَحْتال احتيالًا إذا طلب الحِيْلَة، فهو مُحَال، وهو ما يُفْهِمُهُ قولُ ابن دريد وابن منظور: (ورجلٌ حُوَّلٌ) مُحتال شديد الاحتيال وكثيره، ذو تصرف واحتيال في الأمور[122].

وعدل الشاعر عن اسم الفاعل (مُحْتال) إلى صيغة المبالغة (حُوَّل) لما تُعطيه هذه الصيغة من دلالة على بيان كثرة الاحتيال، وشدّة الدهاء، فقد مكّنت الشاعر من تشكيل الحكمة التي يريد إبلاغها، فالمرء ينبغي أن يكون يقظًا شديدَ الاحتيال، داهيةً في التصرف في الأمور لِيُجابِهَ ما يُقاسيه في الحياة، حتّى إذا سُدَّ عليه طريق نفذ إلى آخر من شدة احتياله.

3 - صيغة (فُعال) ودلالتها

ذكر اللغويون أنَّ ثَمَّ صلة وثيقة بين صيغة (فَعيل) وصيغة (فُعال)، قال سيبويه: "و(فُعال) بمنزلة (فَعيل)؛ لأنهما أختان. ألا ترى أنك تقول: طويل وطُوال، وبَعيدٌ وبُعاد. وسمعناهم يقولون: شَجيعٌ وَشُجاعٌ، وَخَفيفٌ وَخُفافٌ"[123]، وهذه الصلة -في حقيقتها-

نقلٌ لبناء (فَعيل) إلى بناء (فُعال) للدلالة على المبالغة في الصفة، قال ابن جنّي: "فَعيلٌ وَفُعالٌ أختان في باب (فَعُلْتُ) هما لعمري كذلك، إلا أنَّ فَعيلًا هو الأصل، وإنما يُخْرَجُ به إلى (فُعال) إذا أريد المبالغة، وطُوال وعُراض أشدُّ مبالغة من طويل وعريض، و(فَعيلٌ) و(فُعالٌ) من أبنية المبالغة"[124]، وقال الرضيّ: "والظاهر أنَّ فُعالًا مبالغة (فَعيلٍ) في المعنى، فـ(طُوال) أبلغُ من (طَويل)"[125].

والحاصل أن بناء (فَعيلٍ) يُنْقَل إلى بناء (فُعال) للدلالة على المبالغة في الصفة، وقد وردت صيغة (فُعال) في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا -حسب إحصائنا- مرّةً واحدةً في قوله[126]:

أَضَافَتْ إليه طُرْقَةُ الليلِ ما فتىً ثُبَاتًا إذا ظَلَّ الفتى وَهوَ أَوْجَلُ

هذا بيت ذكره ابن جنّي فيما خرَّجه من شعر تَأَبَّطَ شَرًّا مقطوعَ السياق، وممّا قال في تعليقه عليه: "طُرْقَتُهُ: ظُلْمَتُهُ، وثُبات وَثَبيتٌ كَطُوال وطَويل"[127]، و(ثُبات): من ثَبَتَ الشيءُ يَثْبُتُ ثَباتًا وثُبوتًا فهو ثابتٌ وَثَبيتٌ وثَبْتٌ[128].

والذي يبدو أن الشاعر في هذا البيت يتحدّث عن سيره وقطعه للصحاري الموْحِشَة، والطرقِ المـُهْلِكة، وقد أضافت ظلمةُ الليل إليها مزيدًا من الوحشة والخَطَر، وهذه الصحاري والطرق يَوْجَل الناسُ من قطعها، ويمتنعون من خوض غِمارها ممّا فيها من فزع ومخاطر، ولكنه -أعني تَأَبَّطَ شَرًّا- قد اقتحم أهوالَها ورَكِبَ الخَطَر والغَرَر فيها بقلبٍ ثُباتٍ ساكنٍ.

وأَضْفَت صيغةُ (فُعال) في قوله: (ثُبات) مبالغة (ثابت) و(ثَبيت) دلالةً أظهر وأبلغ في بيان شجاعته وإقدامه لما تحمله هذه الصيغة من مبالغةٍ لمعنى ثَبات القلب واستقراره، فقد دلّت على أنه رابط الجَأْشِ، وشديد ثَبات الجَنان، قد اعتاد قلبه الثبات والسكون في مثل هذه المواقف، فلا يعرف الهلع ولا الجزع.

جداول تفصيلية لصيغ مبالغة اسم الفاعل في شعر تأَبَّطَ شرًّا

نعرض فيما يلي جداول تفصيلية لصيغ مبالغة اسم الفاعل في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا موضحين فيها عددَ مرّات مجيئها، وبيان الفعل الذي اشتقّت منه، ونوعه من حيث التعدي واللزوم، والموضوعات التي وردت فيها، ثم نعقّب بتحليلٍ موجز لكل جدول منها.

أولًا- جداول صيغ مبالغة اسم الفاعل القياسية

وهي أكثر صيغ مبالغة اسم الفاعل ورودًا في شعره، فقد بلغت -حسَب إحصائنا لها- ثلاثًا وثلاثين مرةً موزّعة بين صيغه الخمس المشهورة، وفيما يلي ذكرها:

1 - صيغة (فَعّال) 17 مرّةً:

الصيغة	فعلها	نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم	الموضوع الذي وردت فيها	موضعها في الديوان
طَرّاق	طَرَقَ	متعدٍّ	الشكوى من النوائب والآفات	125
خَفّاق	خَفَقَ	لازم	الفخر بالنفس	133
سَبّاق	سَبَقَ	متعدٍّ	مدح الأصحاب	135، 136
غَسّاق	غَسَقَ	لازم	مدح الأصحاب	136
حَمّال	حَمَلَ	متعدٍّ	مدح الأصحاب	137
شَهّاد	شَهِدَ	متعدٍّ	مدح الأصحاب	137
قَوّال	قالَ	متعدٍّ	مدح الأصحاب	137
جَوّاب	جابَ	متعدٍّ	مدح الأصحاب	137
نَغّاق	نَغَقَ	لازم	مدح الأصحاب	137
عَذّالة	عَذَلَ	متعدٍّ	الهجاء وذم الأعداء	140
خَذّالَة	خَذَلَ	متعدٍّ	الهجاء وذم الأعداء	140
صَرّام	صَرَمَ	متعدٍّ	الفخر بالنفس	97
بَرّاق	بَرَقَ	لازم	وصف أحواله	99
أَبّاء	أَبَى	متعدٍّ	الفخر بالنفس	100، 214
خَطّارَة	خَطَرَ	لازم	الفخر بالنفس	176

ومن خلال الجدول المبين أعلاه يتضح لنا أن تَأَبَّطَ شَرًّا قد غَلَبَ عليه اشتقاق صيغة (فَعّال) من الفعل الثلاثي المتعدي، وذلك في اثنتي عَشْرَة مرّة، واشتق صيغة (فَعّال) من الفعل الثلاثي اللازم خمسَ مرّات، وهذه النتيجة تعضُد قرار مجمع اللغة العربية القاهري في جواز صياغة (فَعّال) للمبالغة من الثلاثي اللازم والمتعدي[129]، وتضيف إلى ما وقفوا عليه من أمثلة في ذلك. ونلاحظ أيضًا أن أغلب الأغراض الشعرية والموضوعات التي وظّف الشاعر فيها صيغة (فَعّال) كانت في المدح والفخر بالنفس، ثم وظّفها في الهجاء مرّتين، وفي الوصف مرّة واحدة.

2 – صيغة (فَعول) 6 مرات

الصيغة	فعلها	نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم	الموضوع الذي وردت فيها	موضعها في الديوان
ذَلول	ذَلَّ	لازم	مدح النفس في خدمة الأصحاب	181
نَؤوم	نامَ	لازم	الهجاء	203
غَشوم	غَشَمَ	متعدٍّ	الفخر بالنفس	203
رَخوم	رَخَمَ	متعدٍّ	مدح النفس في خدمة الأصحاب	204
زَلوج	زَلَجَ	لازم	الفخر بالنفس	217
تَبوع	تَبِعَ	متعدٍّ	وصف أحواله	319

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن صيغة (فَعول) في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا جاءت من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي على حدٍ سواء، فقد جاءت من الفعل الثلاثي اللازم ثلاثَ مرّات، ومن الفعل الثلاثي المتعدي ثلاث مرّات أيضًا، وهذا الاشتقاق من تَأَبَّطَ شَرًّا لصيغة (فَعول) من اللازم والمتعدي يجعلنا نذهب إلى ما ذهب إليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة في جواز صياغة (فَعول) للمبالغة من الفعل الثلاثي المتعدي واللازم[130]. ويتبيّن لنا أيضًا أن الشاعر وظّف صيغة (فَعول) في غرض المدح مرّتين، وفي الفخر بالنفس مرّتين، ووظّفها في الهجاء مرّة واحدة، وفي الوصف مرّةً واحدة أيضًا.

3 – صيغة (فَعِلَ) 5 مرات

الصيغة	فعلها	نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم	الموضوع الذي وردت فيها	موضعها في الديوان
نَشِب	نَشِبَ	لازم	الهجاء وذم الأعداء	140
رَعِش	رَعِشَ	لازم	الفخر بالنفس	163
خَرِع	خَرِعَ	لازم	الفخر بالنفس	174
هَلِع	هَلِعَ	لازم	الفخر بالنفس	175
خَدِر	خَدِرَ	لازم	في وصف الغول	228

يَظهر لنا في هذا الجدول أن تَأَبَّطَ شَرًّا اشتق صيغة (فَعِل) من الفعل الثلاثي اللازم فقط، ولعل السبب في ذلك أن بناء (فَعِل) في الأصل من أبنية الصفة المشبهة، وهي لا تشتق إلا من الفعل اللازم، وقد استعيرت إلى المبالغة منه. وجاءت هذه الصيغة في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا لغرض الفخر في ثلاثة مواضع، ووردت مرّة واحدة في الهجاء، ومرّةً أخرى في الوصف.

4 - صيغة (مِفْعال) 3 مرات

الصيغة	فعلها	نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم	الموضوع الذي وردت فيها	موضعها في الديوان
مِدْلاج	أَدْلَجَ	لازم	مدح الأصحاب	136
مِحْراق	حَرَقَ	متعدٍّ	الفخر بالنفس	138
مِفْراح	فَرِحَ	لازم	الفخر بالنفس	178

نجد من خلال هذا الجدول أن تَأَبَّطَ شَرًّا اشتق صيغة (مِفْعال) من الفعل الثلاثي المتعدي واللازم، كما اشتقها من الفعل الرباعي اللازم، وهذه النتيجة تؤكّد صحة ما ذهب إليه الدكتور عياد الثبيتي من جواز اشتقاق (مِفْعال) من الفعل الثلاثي المتعدي واللازم، ومن الرباعي على وزن (أَفْعَل) متعدّيًا كان أم لازمًا، وتضيف إلى ما أحصاه من أمثلة تزيد على أربعين مثالًا[131]. ونلاحظ أن صيغة (مِفْعال) جاءت في موضوع الفخر بالنفس مرّتين، وفي موضوع المدح مرّة واحدة.

5 - صيغة (فَعيل) مرّتان

الصيغة	فعلها	نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم	الموضوع الذي وردت فيها	موضعها في الديوان
قَبيض	قَبَضَ	متعدٍّ	الفخر بالنفس	134
بَصير	أَبْصَرَ أو بَصُرَ	بين المتعدي واللازم	مدح الأصحاب	135

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن صيغة (فَعيل) جاءت مرّتين في شعر تأبَّطَ شرًّا، وقد اشتقت في المرة الأولى في (قَبيض) من فعل ثلاثي متعدٍّ، وهو (قَبَضَ)، وفي المرّة الثانية في (بصير) من فعل محتمل لأن يكون من الثلاثي اللازم (بَصُرَ)، أو من الرباعي المتعدي (أَبْصَرَ)، ونجد أيضًا أنّ تَأَبَّطَ شَرًّا استعمل صيغة (فَعيل) في سياق الفخر بالنفس، وفي سياق المدح للأصحاب.

ثانيًا - جداول صيغ مبالغة اسم الفاعل السماعية

كان حضور صيغ مبالغة اسم الفاعل السماعية قليلًا في شعر تأبَّطَ شرًّا، فقد وردت -حسَب إحصائنا لها- أربعَ مرّات موزّعةً على ثلاث صيغ، وفيما يلي ذِكْرُ هذه الصيغ:

1 – صيغة (مِفْعَل) مرّة واحدة

الصيغة	فعلها	نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم	الموضوع الذي وردت فيها	موضعها في الديوان
مَساعِرَةٌ (مفرد مِسْعَر)	سَعَرَ	متعدٍّ	مدح الأصحاب	123

نجد في هذا الجدول أن صيغة (مِفْعَل) وردت في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا مرّة واحدة، وقد اشتقها من فعل ثلاثي متعدّ، ووظّفها في غرض مدح الأصحاب.

2 – صيغة (فُعَّل) مَرّتان

الصيغة	فعلها	نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم	الموضوع الذي وردت فيها	موضعها في الديوان
زُمَّل	زَمَلَ	متعدٍّ	الفخر بالنفس	163
حُوَّل	احْتالَ	لازم	الفخر بالنفس	88

يوضح لنا هذا الجدول أن صيغة (فُعَّل) جاءت في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا مرّتين فقط، وقد اشتقها من الفعل الثلاثي المتعدي كما في (زُمَّل)، واشتقها أيضًا من فعل لازم غير ثلاثي كما في (حُوَّل)، وقد وظّف الشاعر هذه الصيغة في غرض واحد، وهو الفخر بالنفس.

3 – صيغة (فُعال) مرّة واحدة

الصيغة	فعلها	نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم	الموضوع الذي وردت فيها	موضعها في الديوان
ثُبات	ثَبَتَ	لازم	الفخر بالنفس	161

يبين لنا هذا الجدول أن صيغة (فُعال) وردت في شعر تَأَبَّطَ شَرًّا مرّةً واحدةً، وقد اشتقها من فعل ثلاثي لازم، ووظّفها في غرض الفخر بالنفس.

الخاتمة

بعد دراسة صيغ مبالغة اسم الفاعل في شعر تأبّطَ شرًّا على النحو المتقدم ظهرت لنا النتائج الآتية:

- استعمل تأبّطَ شرًّا صيغ مبالغة اسم الفاعل القياسية ثلاثًا وثلاثين مرّةً، في حين أنه لم يستعمل صيغ مبالغة اسم الفاعل السماعية سوى أربع مرّات في صيغ ثلاث تقدّم

ذكرها في البحث. وهذا الإحصاء الذي وصل إليه الباحثان يعضد ما ذهب إليه النحويون من أنّ أكثر الاستعمال العربي في مبالغة اسم الفاعل إنما يكون بصيغه القياسية لا السماعية؛ ولذلك كانت هي الأصل الذي يُقاس عليه.

- أسهمت صيغ مبالغة اسم الفاعل إسهامًا ظاهرًا في إبراز جمالية النص وشعريته وقيمته الفنية في شعر تأبَّطَ شرًّا، كما أسهمت كذلك في إيضاح المقاصد التي أراد إيصالها كما سبق بيانه في أثناء البحث؛ وذلك لما تحمله هذه الصيغ من قوةٍ في اللفظ، وتنوعٍ دلالي، وتكثيرٍ للمعنى، مما أضفى مزيدًا من التميز والإبداع في لغة الشاعر. وقدْ كان لغرض الفخر بالنفس وصفاتها، ومدح رفقائه في الصعلكة النصيب الأوفر من هذا الإسهام، وهو نتيجة طبيعية لحاجة المدّاح غالبًا إلى التعظيم والتكثير لتحقيق مراده، وهو ما صنعه تأبَّطَ شرًّا.

- وردت مبالغة اسم الفاعل في مواضع عدّة من شعر تأبَّطَ شرًّا مشتقةً من أفعال رباعية وأفعال ثلاثية غير متعدية؛ وهو خلاف ما ذكره المتأخرون من كونها لا تشتق إلا من أفعال ثلاثية متعدية. وهذا جعلنا نذهب إلى جواز التوسّع في تلك الشروط متى اقتضت الحاجة ذلك مما يضفي على اللغة مرونةً وتيسيرًا، ولاسيَّما أن أوائل علماء النحو والصرف لم ينصّوا على أيٍّ من تلك الشروط التي ذكروها.

الهوامش والمراجع

(1) هو ثابت بن جابر بن سفيان الفَهْمي، شاعر جاهلي من أشهر صعاليك العرب، ولُقِّبَ بـ(تَأَبَّطَ شرًّا)؛ لأنه تَأَبَّط سيفًا، أي: وضعه تحت إبطه وخرج، فقيل: لأمه: أين هو؟ فقالت: لا أدري، تأبط شرًّا وخرج. وهذا أشهر ما قيل في تلقيبه به. وكان أحدَ لصوص العرب، وقرينًا للشنفرى الأزدي وعمرو بن برَّاق، وكانوا ثلاثتهم من العدائين الذين يعدون على أرجلهم فلا يُدْرِكهم الطلب. البغدادي، عبد القادر بن عمر: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2000، ص 135، 136. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: **كتاب الأغاني**، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، ج21، ط3، بيروت: دار صادر، 2008، ص95.

(2) الملائكة، نازك: **سايكولوجية الشعر ومقالات أخرى**، ط1، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2000، ص 10.

(3) شتات، فؤاد فياض، والبكور، حسن فالح: "شعرية الأبنية الصرفية لاسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة في بناء قصيدة الرثاء عند الخنساء"، **مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة العلوم الإسلامية العالمية: العدد 3، 2021، ص 447. سايكولوجية الشعر ومقالات أخرى، ص38.

(4) ابن الأثير، نصر الله بن محمد: **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ج2، ط2، القاهرة: دار نهضة مصر، 1973، ص180.

(5) أبو العدس، يوسف: **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، ط1، عَمَّان: دار الميسرة، 2007، ص 154.

(6) سيبويه، عمرو بن عثمان: **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، ط 3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988، ص 110.

(7) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، ج3، ط5، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010، ص 271.

(8) الخصائص، ص270.

(9) المبرِّد، محمد بن يزيد: **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ج2، ط3، القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2010، ص112.

(10) الكتاب، ج1، ص110.

(11) الشاطبي، إبراهيم بن موسى: **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج4، ط1، مكة المكرمة: معهد البحوث العملية ومركز إحياء التراث، جامعة أم القرى، 2007، ص 287.

(12) ابن مالك، محمد بن عبد الله: **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ج2، ط 1، مكة المكرمة: معهد البحوث العملية ومركز إحياء التراث، جامعة أم القرى، 1982، ص 1034–1035.

(13) الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف: **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، ج5، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998، ص 2284.

(14) العليمي، يس بن زين الدين الحمصي: **حاشية على شرح التصريح على التوضيح**، تحقيق: أحمد السيد، ج3، ط1، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ص232.

(15) ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص2285.

(16) ابن جني، أبو الفتح عثمان: **المنصف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ج1، ط1، القاهرة: إحياء التراث القديم، 1954، ص240–241. السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، ط1، بيروت: المكتبة العصرية، 2011، ص187. الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد محيي الدين وآخرين، ج2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1982، ص179. الصبان، محمد بن علي: **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ج2، ط 2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008، ص449.

(17) المقتضب، ص112.

(18) ابن سيده، علي بن إسماعيل: **المُخَصَّص**، تحقيق: د. إبراهيم خليل، ج4، ط 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996، ص399.

(19) السامرائي، فاضل صالح: **معاني الأبنية في العربية**، ط2، عَمَّان: دار عمار، 2007، ص96.

(20) شاكر، علي ذو الفقار: **ديوان تأبط شرًا وأخباره**، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1999، ص134–137.

(21) سيأتي الحديث عن (مِدْلاج) في صيغة (مِفْعال).

(22) الخطيب التبريزي، يحيى بن علي: **شرح المفضليات**، تحقيق: فخر الدين قباوة، ج1، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية،1987، ص119–121.

(23) ويحتمل أن يكون (غغَسّاق) كثير المطر، من غَسَقَت السماء إذا انصبَّت وأَرَشَّت. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**، ج11، ط 3، بيروت: دار صادر، 2004م، ص48.

(24) الأنباري، القاسم بن محمد: **شرح المفضليات**، تحقيق: كارلوس يعقوب، ج1، ط1، بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، 1920، ص25.

(25) Stetkevych, Suzanne. "The Ṣuʿlūk and His Poem: A Paradigm of Passage Manqué." *Journal of the American Oriental Society.* no 4,1984, p. 676.

(26) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص214.

(27) لسان العرب، ج1، ص41.
(28) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله: **الفروق في اللغة**، تحقيق: جمال عبد الغني، ط 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2006، ص15.
(29) ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص2281.
(30) الحريري، القاسم بن علي: **درة الغواص في أوهام الخواص**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2009، ص78.
(31) الفارابي، إسحاق بن إبراهيم: **ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، ج1، ط1، القاهرة: دار الشعب، 2003، ص85.
(32) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987، ص330.
(33) معاني الأبنية في العربية، ص100-101.
(34) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص181.
(35) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج1، ص 135. لسان العرب، ج6، ص41.
(36) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص217.
(37) لسان العرب، ج7، ص 15، 40، 46. ج8، ص257. ج14، ص204. ج15، ص60.
(38) الأغاني، ص95.
(39) خليف، يوسف: **الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي**، ط3، القاهرة: دار المعارف، 1978، ص215.
(40) لسان العرب، ج7، ص46.
(41) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص203.
(42) الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج34، ط1، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 2001، ص17.
(43) لسان العرب، ج11، ص52-53.
(44) ابن فارس، أحمد: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج4، ط1، بيروت: دار الجيل، 1999، ص425.
(45) ديوان الأدب، ص248-249.
(46) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ج5، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2001، ص88.
(47) لسان العرب، ج10، ص326.
(48) معجم مقاييس اللغة، ص182.
(49) معاني الأبنية في العربية، ص102.
(50) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص140.
(51) لسان العرب، ج14، ص254.
(52) شرح المفضليات لابن الأنباري، ج1، ص18.
(53) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص174.
(54) لسان العرب، ج5، ص108.
(55) لسان العرب، ج5، ص108.
(56) لسان العرب، ج11، ص101.
(57) لسان العرب، ج15، ص126.
(58) لسان العرب، ج3، ص161.

(59) لسان العرب، ج2، ص101

(60) لسان العرب، ج15، ص124.

(61) لسان العرب، ج5، ص49.

(62) قال ابن عاشور: "والأكثر في نفي أمثلة المبالغة أن يقصد بالمبالغة مبالغة النفي، قال طرفة:

ولستُ بحَلّالِ التِّلاعِ مَخافةً ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ.

فإنه لا يريد نفي كثرة حلوله التلاعَ وإنما أراد كثرة النفي". ابن عاشور، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**، ج26، ط1، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984، ص316.

(63) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص175.

(64) لسان العرب، ج15، ص79.

(65) لسان العرب، ج13، ص209.

(66) لسان العرب، ج8، ص164.

(67) لسان العرب، ج4، ص78.

(68) لسان العرب، ج15، ص79.

(69) معاني الأبنية في العربية، ص98.

(70) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج5، ص88.

(71) أدب الكاتب، ص330.

(72) الثعالبي، عبد الملك بن محمد: **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: محمد صالح، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2010، ص369.

(73) الفروق في اللغة، ص15.

(74) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص178.

(75) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم، ط 8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005، ص233.

(76) لسان العرب، ج11، ص147.

(77) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص138.

(78) شرح المفضليات للتبريزي، ج1، ص125–127.

(79) معنى البيت في: شرح المفضليات للتبريزي، ج1، ص126–127.

(80) الراغب الأصفهاني، الحسين: **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان، ط5، دمشق: دار القلم، 2011، ص229.

(81) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص136.

(82) تاج العروس من جواهر القاموس، ج5، ص570.

(83) الكتاب، ج1، ص110. ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص2281.

(84) الصيمري، عبد الله بن علي: **التبصرة والتذكرة**، تحقيق: فتحي أحمد، ج1، ط1، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1982، ص226.

(85) الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ج4، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2000، ص401.

(86) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج8، ص178.

(87) الكتاب، ج1، ص110–115.

(88) معاني الأبنية في العربية، ص102–103.

(89) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج5، ص88.
(90) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص134.
(91) لسان العرب، ج15، ص280.
(92) لسان العرب، ج12، ص 10.
(93) شرح المفضليات لابن الأنباري، ص 6-7.
(94) شرح المفضليات لابن الأنباري، ص 11. شرح المفضليات للتبريزي، ج1، ص116.
(95) لسان العرب، ج12، ص11.
(96) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص135.
(97) ابن سيده، علي بن إسماعيل: **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ج8، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000، ص315.
(98) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود: **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل، ج1، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998، ص62.
(99) تاج العروس من جواهر القاموس، ج10، ص198.
(100) لسان العرب، ج8، ص261.
(101) معاني الأبنية في العربية، ص99 . الثبيتي، عياد بن عيد: "صيغ المبالغة بين القياس والسماع"، **مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها**، جامعة الإمام محمد بن سعود: العدد 2، 1988، ص34.
(102) الكتاب، ج4، ص356.
(103) الفروق في اللغة، ص15.
(104) مفردات ألفاظ القرآن، ص225.
(105) ديوان الأدب، ص296-297.
(106) جواد، مصطفى: **دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم**، ط1، بغداد: مطبعة أسعد، 1968، ص182.
(107) "صيغ المبالغة بين القياس والسماع"، ص34.
(108) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص123.
(109) تاج العروس من جواهر القاموس، ج12، ص30.
(110) لسان العرب، ج7، ص188.
(111) تاج العروس من جواهر القاموس، ج12، ص30.
(112) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن: **شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين، ج2، ط2، بيروت: المكتبة العصرية، 2005، ص423.
(113) ابن دريد، محمد بن الحسن: **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي البعلبكي، ج1، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1987، ص571.
(114) لسان العرب، ج6، ص122.
(115) شرح شافية ابن الحاجب ص179.
(116) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص163.
(117) ابن الشجري، هبة الله بن علي: **الحماسة الشجرية**، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ج1، ط1، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1970، ص178.
(118) تاج العروس من جواهر القاموس، ج 29، ص138-139.
(119) لسان العرب، ج7، ص58.

(120) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص86–88.

(121) المرزوقي، أحمد بن محمد: **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام**، تحقيق: غريد الشيخ، ج1، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003، ص57. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج7، ص504.

(122) جمهرة اللغة، ص571. لسان العرب، ج4، ص274–275

(123) الكتاب، ج3، ص634. "صيغ المبالغة بين القياس والسماع"، ص46.

(124) المنصف، ص240، 241.

(125) شرح شافية ابن الحاجب، ص136.

(126) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص161.

(127) ديوان تأبط شرًا وأخباره، ص346.

(128) لسان العرب، ج3، ص6.

(129) أمين، محمد شوقي: **مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا**، ط1، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1984، ص49.

(130) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، ص51.

(131) "صيغ المبالغة بين القياس والسماع"، ص 33.